الرسالة الجامعية وقيم البحث الرصين: بين واقع الممارسة وسمو المأمول

د. فيروز زيادي جامعة باتنة 1

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة مدى التزام الرسائل الجامعية في مجال الدراسات الإسلامية بتخصصاتها المختلفة، والمنجزة على مستوى كلية العلوم الإسلامية باتنة1 خلال السنة الجامعية (2024-2025)، بقيم البحث العلمي الرصين، وفي مقدمتها الأمانة العلمية والدقة والنزاهة والموضوعية، وقد اعتمد في ذلك على تحليل مظاهر القوة والضعف في واقع هذه الرسائل، مع تقديم رؤية مستقبلية لترسيخ تلك القيم ضمن إطار منهجي وأخلاقي متكامل. وتتبع أهمية الموضوع من الحاجة الملحة إلى تحقيق توازن بين سلامة المنهجية والتوثيق من جهة، وبين القيم الأخلاقية للبحث العلمي من جهة أخرى، بما يجعل الرسالة الجامعية إضافة معرفية أصيلة بدلا من أن تختزل في كونها شرطا أكاديميا.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وكشفت نتائجها عن وجود فجوة واضحة بين القيم النظرية المقررة والممارسات التطبيقية الفعلية، ويزداد هذا التحدي خصوصا في مجال الدراسات الإسلامية نظرا لقدسية مصادره وما يفرضه ذلك من مسؤولية مضاعفة على الباحث في الالتزام بقيم البحث العلمي، كما بينت الدراسة أن ضعف التكوين المنهجي للطلبة، وقصور الاشراف الأكاديمي، وغياب آليات الرقابة المؤسسية الفعالة، تعد من أبرز العوائق أمام تحقيق هذا الالتزام. وفي المقابل، فإن بعض النماذج الايجابية تثبت أن ترسيخ قيم البحث أمر ممكن متى توفرت الارادة والوعي. ومن ثم توصي الدراسة بضرورة إدراج معايير الالتزام الأخلاقي والمنهجي ضمن عناصر التقييم الأساسية للرسائل الجامعية، حتى تتحول هذه الرسائل في مجال الدراسات الإسلامية إلى مشاريع بحثية تساهم بفاعلية في إثراء المعرفة وخدمة المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الرسالة الجامعية، البحث العلمي، قيم البحث الرصين.

Abstract:

This study aims to examine the extent to which master's and doctoral theses in the field of Islamic Studies, with its various specializations, produced at the Faculty of Islamic Sciences, Batna1, during the academic year 2024-2025, adhere to the core values of sound scientific research—most notably academic integrity, accuracy, honesty, and objectivity. The research analyzes both the strengths and weaknesses present in these theses and offers a forward-looking

vision to consolidate such values within an integrated methodological and ethical framework. The importance of this topic stems from the urgent need to strike a balance between methodological rigor and proper documentation on one hand, and the ethical values of scientific research on the other, so that the university thesis becomes a genuine intellectual contribution rather than a mere academic requirement.

The study adopts a descriptive-analytical approach and reveals a clear gap between the theoretical values prescribed and their actual practical application. This challenge is particularly evident in Islamic Studies, given the sacredness of its sources and the heightened responsibility this imposes on researchers to uphold research ethics. The findings further indicate that inadequate methodological training of students, weak academic supervision, and the absence of effective institutional oversight mechanisms are among the main obstacles to achieving such commitment. Conversely, several positive examples demonstrate that fostering research values is possible when awareness and genuine will are present. Therefore, the study recommends incorporating ethical and methodological compliance standards into the fundamental evaluation criteria of university theses, so that theses in Islamic Studies become effective research projects contributing to knowledge enrichment and community service.

Keywords: University Thesis, Scientific Research, Ethical Research Values.

مقدمة

تعد الرسالة الجامعية محطة أساسية في المسيرة الأكاديمية للباحث، وإضافة جديدة تساهم في تطور المعرفة الإنسانية عامة، وفي مجال الدراسات الإسلامية خاصة، ولا يقتصر دورها فقط على استكمال متطلبات التخرج، بل تعد أكثر من ذلك؛ فهي مسؤولية معرفية وأخلاقية، بحيث تضع كل من الطالب والمشرف والجامعة أمام اختبار الالتزام بقيم البحث العلمي الرصين، وتحظى الرسالة أهمية كبيرة لارتباطها بمصادر التشريع وبهوية الأمة، وعليه فإن قيمة هذه الرسائل لا تقاس بعدد صفحات البحث أو كثرة المراجع، بل تقاس بمدى التزامها بقيم البحث العلمي الرصين التي تجمع بين القيم الأخلاقية الجوهرية كالموضوعية والأمانة العلمية والدقة في المضمون، وسلامة التوثيق والمنهجية؛ غير أن واقع الرسائل الجامعية ولا سيما في مجال الدراسات الإسلامية بتخصصاتها المختلفة، والمنجزة على مستوى كلية العلوم الإسلامية باتنة1 خلال السنة الجامعية (2024-2025)، يكشف عن فجوة واضحة بين الممارسة العملية التي لا تخلو من قصور منهجي وقيمي وبين المأمول من هذه الرسائل كمصدر للمعرفة، ومن هنا تظهر أهمية الموضوع في الحاجة الملحة إلى تحقيق توازن بين القيم الأخلاقية للبحث العلمي من جهة، وبين سلامة المنهجية والتوثيق من جهة أخرى، بما يجعل الرسالة الجامعية إضافة معرفية لا مجرد متطلب أكاديمي، ويهدف هذا البحث إلى تشخيص واقع الممارسة البحثية من خلال تحليل مظاهر الضعف والقوة في الالتزام بالقيم البحثية في كتابة الرسائل الجامعية، كما يسعى البحث إلى صياغة رؤية مستقبلية لتعزيز هذه القيم بناء على أسس منهجية علمية وأخلاقية واضحة، كذلك تقديم توصيات عملية قابلة للتطبيق لكل من الطلاب والمشرفين والمؤسسات الجامعية لتعزيز جودة البحث.

إشكالية البحث: إلى أي مدى تلتزم الرسائل الجامعية في مجال الدراسات الإسلامية بكلية العلوم الإسلامية باتنة 1 بقيم البحث العلمي الرصين؟ وما السبل الكفيلة بتحقيق المأمول في جعل هذه الرسائل مصدرا للمعرفة ووسيلة فعالة في تعزيز القيم؟ وتندرج تحت إشكالية البحث الأسئلة التالية:

- ما مدى التزام الرسائل الجامعية في تخصصات الدراسات الإسلامية بكلية العلوم الإسلامية باتنة 1 بقيم البحث العلمي الرصين؟
- ما التحديات التي تواجه هذا الالتزام؟
- ما آليات تطوير قيم البحث العلمي الرصين؟

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم وصف وتحليل واقع الرسائل الجامعية في مجال الدراسات الإسلامية، وتحليل جوانب القصور من حيث التوثيق والانتحال وضعف الأمانة العلمية والتكرار.

أولا: الإطار المفاهيمي:

1. **الرسالة الجامعية:** عبارة عن بحث علمي موثق يعده طالب الدراسات العليا، لدراسة موضوع محدد أو مشكلة بعمق منهجي، والهدف منه هو إظهار قدرة الباحث على توظيف مناهج البحث، والمساهمة بتفسير علمي أو بمعرفة جديدة، ويتم تقييمه من طرف لجنة مختصة للحصول على درجة علمية أو استكمال متطلبات الحصول على هذه الدرجة[1].
2. **البحث العلمي:** تختلف تعريفات البحث العلمي باختلاف التخصصات والمجالات البحثية، إلا أنها جميعا تلتقي عند معنى واحد وهو: أن البحث العلمي يعد وسيلة منهجية للدراسة تهدف إلى إيجاد حل لمشكلة معينة، من خلال التتبع الدقيق والشامل للشواهد والأدلة القابلة للتحقق، والمرتبطة مباشرة بالمشكلة المدروسة[2].
3. **مفهوم قيم البحث الرصين:**

– **تعريف القيم:** القيم بشكل عام هي مجموعة من المعتقدات والأخلاق والمثُل التي تُعد ضوابط اجتماعية تضبط التفاعلات والعلاقات بين الأفراد، يختارها الشخص بحرية ويعتقد بها اعتقادًا لا يخالطه شك، من خلالها يتحدد السلوك المرغوب وغير المرغوب فيه. كما ينتج عنها سلوك منتظم يتميز بالاعتدال والثبات والتكرار[3]. فهي بمثابة البوصلة التي توجه سلوك الشخص، وتحدد الأهداف التي يسعى إليها.

– أما القيم في الثقافة الإسلامية، فتعني تلك الفضائل والآداب المستخرجة من أخلقيات القرآن الكريم ومن سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وتراث الأمة الإسلامية[4].

– **مفهوم قيم البحث الرصين:** هي تلك المبادئ الأخلاقية والمنهجية التي تضبط حركة الباحث وتكسب نتائجه مصداقية، أهمها الأمانة العلمية في النقل والاستدلال، الموضوعية، الدقة، التواضع العملي، وكذلك الشجاعة الفكرية في طرح الأفكار الجديدة والدفاع عنها[5].

---

[1] انظر: عماد عسالي، **دليل كتابة الرسائل العلمية**، (البحرين: جامعة الأهلية، 2025)، ص2.

[2] انظر: محمد سرحان علي المحمودي، **مناهج البحث العلمي**، (القاهرة: دار الكتب، ط1، 2019)، ص14.

[3] انظر: سيف الإسلام علي مطر، **التغير الاجتماعي**، (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر، ط2، 1409هـ/ 1988م)، ص79، ماجد زكي الجلاد، **تعلم القيم وتعليمها، تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم**، (عمّان: دار المسيرة، ط2، 1427هـ/2007م)، ص33.

[4] أحمد الزياخ، **المنهج القرآني في تربية القيم الأخلاقية والاجتماعية**، (سلا: مطبعة بني أزناسن، ط1، 2004)، ص27.

[5] انظر: عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، القاهرة: دار النهضة العربية، ط3، ص45

– **قيم البحث في التراث الإسلامي ومنهج العلماء المسلمين فيه:** اشتهر العلماء المسلمين بالدقة والتحري الشديدين، فقد كانت لهم قيما ثابتة تحكم البحث ولا تتزعزع، ومثال ذلك ما يروى عن الإمام مالك بن أنس رحمه الله فقد كان له موقفا فريدا يعبر عن العمق الأخلاقي الذي ينتهجه، فكان عندما يُسأل في مسألة لا يعرفها، يقول: "إني لا أحسنها"، أو يقول للشخص الذي يسأل: "سل من هو أعلم مني"، وعندما تعجب السائلون منه قال: "إن عقول الناس ليست سواء، وإنما هو نور من الله يضعه حيث يشاء"[6]، ولا شك أن هذا الموقف يختزل العديد من قيم البحث الرصين منها الصدق والأمانة في عدم الخوض بغير علم، والتواضع العلمي.

ثانيا: مصادر القيم في الدراسات الإسلامية بين الخصوصية والوظيفة

1. **مصادر القيم العامة:** "تستمد القيم مصدرها عامة من جملة المعتقدات التي يعتقدها الفرد ويتبناها، ومن أعراف وعادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمي إليه، وكذلك من التكوين الثقافي والتاريخي للفرد والمجتمع"[7]، وتختلف منظومة القيم باختلاف هذه العناصر.
2. **مصادر القيم الإسلامية:** هي عبارة عن مجموعة من المبادئ الأخلاقية والسلوكيات المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية؛ التي تهدف إلى بناء شخصية متوازنة توجه الفرد نحو الخير والعدل والسلام ضمن الإطار الشرعي الإسلامي[8].

وتتميز القيم الإسلامية بأنها فطرية، وسطية تقوم على الاعتدال ومراعاة الفطرة السليمة، ومرنة تستجيب لحاجات الإنسان المتغيرة عبر تعاقب الأزمنة، وقد تصبح القيمة معتقدًا عندما تصل إلى غايتها، فهي تتأثر تأثرًا إيجابيًا بالعقيدة، تمامًا كما تتأثر سلبا بالضغوطات الاجتماعية، وعليه فإن القيم كلما اقتربت من العقيدة ارتقت، وكلما لامست الضغوطات والظروف الاجتماعية انحدرت. فهي تؤثر على طريقة التفكير والسلوك، وهي بذلك قابلة للتعديل والتوجيه حسب الظروف والزمان والمكان، كما أنها قابلة للسقوط أيضا[9].

3. **خصوصية القيم في الدراسات الإسلامية:** بسبب قدسية النص تكتسب القيم في مجال الدراسات الإسلامية بعدا خاصا، وهذا الأمر يفرض مسؤولية أكبر في الدقة والفهم المقاصدي، ويتطلب من

---

[6] انظر: ابن عبد البر، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، (الدار البيضاء: وزارة الأوقاف، ط1، ج1)، ص112.

[7] إبراهيم رمضان الديب، **أسس ومهارات بناء القيم التربوية**، (المنصورة: مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، ط1، 1427هـ/2006م)، ص47.

[8] يوسف القرضاوي، **القيم الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، (القاهرة: دار الشروق، د.ط)، ص112.

[9] انظر: خالد أحمد حسين القيداني، **تغير القيم وأثره في انتشار الفساد**، (دراسة تطبيقية في سوسيولوجيا الفساد المالي والإداري في اليمن)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2014م)، ص66-77.

الباحث تجنب التعصب المذهبي، والربط بين النصوص والواقع المعاصر، ما يجعل البحث خدمة للدين والمجتمع معا[10].

4. وظيفة القيم في الدراسات الإسلامية:

للقيم الأخلاقية في الدراسات الإسلامية وظيفة محورية، تتمثل في توجيه الفكر والسلوك الإنساني وفق مرجعية الوحي[11]إذ تعد القاعدة التي تبنى عليها العقيدة والعبادة والمعاملة، وتسهم هذه القيم في ضبط المنهج العلمي، من خلال ترسيخ مبادئ الأمانة العلمية، والصدق، والتجرد في طلب الحقيقة، والالتزام بالموضوعية والإنصاف عند الحكم على الأفكار والآراء، مما يجعل الدراسات الإسلامية ذات بعد أخلاقي يربط العلم بالإيمان والمعرفة بالمسؤولية[12].

ثالثا: تحليل الواقع–تشخيص الممارسة في كتابة الرسائل الجامعية

من خلال تحليل نماذج من الرسائل الجامعية، المنجزة على مستوى كلية العلوم الإسلامية باتنة1 خلال السنة الجامعية (2024–2025)، تم رصد عدد من مظاهر الضعف والقصور أبرزها:

- **الخطأ المنهجي:** ونقصد بالخطأ المنهجي في الرسائل الجامعية؛ أي الاخلال بقواعد البحث العلمي، وذلك عند اختيار الموضوع، حيث يقوم الباحث بتناول مواضيع قد تم البحث فيها من غير إضافة جديدة، أو صياغة إشكالية غامضة، كما قد يكون الخطأ المنهجي في تطبيق المنهج؛ كأن يعلن الباحث اعتماده منهجا وصفيا مقارنا، ثم يكتفي بالوصف فقط دون ابراز منهج المقارنة.
- **الاقتباس:** إن من أبرز مظاهر القصور في الرسائل الجامعية، هو المبالغة في النقل الحرفي، دون تحليل أو نقد، مما يحوّل البحث العلمي إلى تجميع للنصوص بدل إنتاج للمعرفة، بالإضافة إلى ضعف القدرة على إعادة صياغة الأفكار بأسلوبهم الخاص، وهو ما يجعل الرسالة تفقد طابعها الأصيل.
- **التكرار:** تعد ظاهرة التكرار (اجترار المعلومات) سمة بارز في عدد لا بأس به من الرسائل، فهي لا تقدم إضافة معرفية جديدة بقدر ما تهتم بما قيل سابقا حول فكرة معينة، أو مصطلح ما دون تمحيص أو نقد. وهذا ما يؤدي بالرسائل إلى فقد التميز عن الرسائل الأخرى.

---

[10] انظر: ليلى العقيل، **القيم ماهيتها خصائصها ونماذج لها في ضوء القرآن الكريم**، مجلة الشرق الوسط للنشر العلمي، مج5، العدد: 2، 2022، ص135.

[11] انظر: أبو حامد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، (بيروت: دار المعرفة، 1982)، ج1، ص35–40.

[12] انظر: وهبة الزحيلي، **أصول الفقه الإسلامي**، (دمشق: دار الفكر، 1998)، ج1، ص52–55، وطه عبد الرحمن، **روح الدين: من ضيق العلمانية إلى سعة الائتمانية**، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2007)، ص77–83.

- **الحشو:** تعد عملية الحشو أحد أبرز الآفات التي تعترض البحث العلمي، ونادرا ما تخلوا منه رسالة من الرسائل الجامعية، فهو يعكس نوعا من التوسع الأفقي، حيث نجد الطلبة يعتمدون عليه في الرسائل الجامعية بكثرة، دون نقد أو تحليل أو ابراز رؤية خاصة بهم، وهذا يعود على ما يبدوا لاعتقادهم بأن الكم يمثل معيارا أساسيا لقيمة الرسالة.
- **الأخطاء اللغوية والتعبيرية:** لا تكاد تخلوا رسالة من الرسائل الجامعية من الأخطاء اللغوية والتعبيرية، وهذا ما يضعف من قيمة البحث ورصانته العلمية، ومن صورها ما يلي: الأخطاء الإملائية مثل: كتابة إنشاء الله بدل إن شاء الله، الأخطاء النحوية رفع المجرور أو نصب المرفوع مثل: قال تعالى في كتابُه الكريم بدل كتابِه، أما الركاكة الأسلوبية فتظهر في استخدام عبارات غير أكاديمية ومثال ذلك: ومن خلال ما سبق يتضح لنا بوضوح شديد...وغيرها، أو إعادة الفكرة بصيغ مختلفة من غير ضرورة ما يجعل النص ممل.
- **التعصب:** التعصب في الدراسات الإسلامية يكون عادة لمذهب أو لرأي معين أو لفكرة، وعادة ما يتعلق بالأمور الفقهية أو العقدية؛ فتجد الباحث يحارب فكر الآخر أو المذهب المخالف له باستخدام كل الأساليب منها اختيار النصوص المناسبة أو بتر جزء منها، وأحيانا ليّ عنق النصوص بما يخدم مذهبه أو فكرته، وهذا الفعل يأتي عادة نتيجة الجهل بالاختلاف المشروع واحترام الرأي الآخر.
- **ضعف التوثيق:** يعد ضعف التوثيق من أبرز الأخطاء المنهجية التي تؤثر في مصداقية الرسائل الجامعية، إذ يهمل بعض الباحثين عملية توثيق المراجع، وأحيانا يكتفون بذكر اسم الكتاب دون معلومات النشر، كما يعتمدون أحيانا أخرى على نقولات من كتب ثانوية غير محققة، وقد يحيلون إلى المصدر في غير موضعه الصحيح، أو نسب الأقوال إلى غير أصحابها، ومثل هذه الأخطاء لا تضعف من قيمة البحث فقط، بل قد يوقع الباحث في السرقات العلمية.
- **الاعتماد على المراجع بدل المصادر:** في السنوات الأخيرة انتشر بين طلاب كلية العلوم الإسلامية الاكتفاء بالمراجع الثانوية في كتابة رسائلهم وأهملوا المصادر الأصلية، فنادرا ما نجد الطالب يعتمد عليها، وهذا بلا شك يضعف من قيمة الرسائل الجامعية، كما يفقد البحث أصالته وعمقه.
- **غياب الإبداع:** كثيرة هي الرسائل الجامعية التي يغيب فيها الإبداع، حيث يكتفي الباحث بجمع المادة العلمية دون أي نقد أو تحليل أو إضافة نوعية تجعل الرسالة مميزة، ومثال ذلك؛ نجد الباحث يعالج أحكام البيع بسرد أقوال المذاهب، من غير ربطها بالنوازل المعاصرة مثل

البيوع الالكترونية المنتشرة في هذا العصر...وغيرها. ومثل هذا النهج لا شك أنه يحول الرسالة إلى عمل تجميعي يخلو من إبداع الباحث ومن بصمته.

- **الانتحال والسرقة العلمية:** إن عملية الانتحال والسرقة البحثية تظهر في الرسائل الجامعية بصور مختلفة منها: النسخ واللصق المباشر، ومنها غير المباشر كسرقة الأفكار، كذلك من السرقة العلمية الترجمة الحرفية لنصوص أو رسائل أُخذت من مصادر أجنبية، كذلك السرقة من كتب التراث القديم وتقديمه كإنتاج شخصي، وعلى الرغم من وجود القرار الوزاري رقم 082 المؤرخ في: 27 ديسمبر 2020، والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحته، ويفرض عقوبات رادعة لكل من سولت له نفسه بالسرقة العلمية. فحسب المادة 03: تعتبر السرقة العلمية بمفهوم هذا القرار، "كل عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ الباحث، أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم، أو من يشارك في فعل تزوير ثابت للنتائج أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها، أو في أي منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى"[13]. ولهذا الغرض تعتبر سرقة علمية ما يأتي:

_"اقتباس كلي أو جزئي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مقال منشور أو من كتب أو مجلات أو دراسات أو تقارير أو من مواقع إلكترونية، أو إعادة صياغتها دون ذكر مصدرها وأصحابها الأصليين.

_استعمال معطيات خاصة دون تحديد مصدرها وأصحابها الأصليين.

_استعمال برهان أو استدلال معين دون ذكر مصدره وأصحابه الأصليين.

_نشر نص أو مقال أو مطبوعة أو تقرير أنجز من طرف هيئة أو مؤسسة واعتباره عملا شخصيا.

_استعمال انتاج فني معين أو ادراج خرائط أو صور أو منحنيات بيانية أو جداول إحصائية أو مخططات في نص أو مقال دون الاشارة إلى مصدرها وأصحابها الأصليين.

_الترجمة من إحدى اللغات إلى اللغة التي يستخدمها الطالب أو الأستاذ الباحث، أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي، أو الباحث الدائم بصفة كلية أو جزئية دون ذكر المترجم أو المصدر.

_قيام الأستاذ الباحث، أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي، أو الباحث الدائم أو أي شخص آخر بإدراج اسمه في بحث أو أي عمل علمي دون المشاركة في إعداده.

---

[13] القرار الوزاري1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020، المتعلق بالقواعد المتعلقة بالسرقة العلمية ومكافحتها، الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: الجزائر،
ttps://services.mesrs.dz/EthiqueDeontologie/DocumentsCharte/ARRETE-1082-27.12.2020_Ar.pdf

_قيام الباحث الرئيسي بإدراج اسم باحث آخر لم يشارك في إنجاز العمل، بإذنه أو بدون إذنه، بغرض المساعدة على نشر العمل استنادا لسمعته العلمية.

_قيام الأستاذ الباحث، أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي، أو الباحث الدائم أو أي شخص آخر بتكليف الطلبة أو أطراف أخرى بإنجاز أعمال علمية من أجل تبنيها في مشروع بحث، أو إنجاز كتاب علمي أو مطبوعة بيداغوجية أو تقرير علمي.

_استعمال الأستاذ الباحث، أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي، أو الباحث الدائم أو أي شخص آخر، أعمال الطلبة ومذكراتهم كمداخلات في الملتقيات الوطنية والدولية، أو لنشر مقالات علمية بالمجلات والدوريات.

_إدراج أسماء خبراء كأعضاء في اللجان العلمية للملتقيات الوطنية أو الدولية أو في المجلات والدوريات. من أجل كسب المصداقية دون علم وموافقة وتعهد كتابي من قبل أصحابها، أو دون مشاركتهم الفعلية في أعمالها"[14].

وعليه نصل إلى خلاصة مفادها أن مظاهر الضعف والقصور في كتابة الرسائل الجامعية، لا تعد مجرد نقاط ضعف منهجية أو تقنية، بل هي انعكاسا لقيم أخلاقية سلبية في الممارسة البحثية. فإهمال التوثيق الدقيق، أو الافراط في الاقتباس يعبر عن غياب الأمانة العلمية، والتكرار والحشو يكشفان ضعف الجدية والاتقان، بينما يعكس إقصاء الرأي الآخر أو التعصب لمذهب معين إلى انعدام الموضوعية واحترام الاختلاف، في حين أن الأخطاء اللغوية والتعبيرية تدل على ضعف في الرصانة والعناية، كما أن غياب عنصر الابداع وتحويل الرسالة الجامعية إلى مجرد تجميع للنصوص، وهذا بلا شك يفقد البحث من قيمته العلمية التجديدية، ومن ثم يمكننا تصنيف هذه الممارسات ضمن القيم الأخلاقية السلبية، والتي ينبغي على الطالب الجامعي أن يتجنبها لضمان أصالة البحث الجامعي الرصين.

رابعا: معوقات الالتزام بقيم البحث الرصين

تواجه عملية الالتزام بقيم البحث الرصين العديد من العوائق، يمكن حصرها في ثلاثة مستويات رئيسية كما يلي:

1. **على مستوى الطالب:** يعد ضعف التكوين المنهجي أحد الأسباب الرئيسية التي تعيق الطالب عن الالتزام بقيم البحث الرصين، فضلا عن بعض الموضوعات التي قد تفوق قدراته البحثية، كذلك غياب

[14] المرجع السابق.

الوازع الديني، وقيم البحث العلمي، بالإضافة إلى التسرع رغبة منه في إنهاء الرسالة الجامعية في الوقت المحدد.

2. **على مستوى المشرف:** كثرة الانشغالات التي تحد من تفرغه للإشراف الجيد والفعال، إلى جانب قصور في متابعة الطالب بصورة منتظمة.
3. **على مستوى مؤسسة الجامعة:** غياب آليات رقابية فعالة، بالإضافة إلى الضغوط الزمنية ومتطلبات التخرج؛ والتي قد تؤثر سلبا على جودة البحث.

خامسا: تصور للمأمول

أ- آليات تعزيز القيم في الرسائل الجامعية

تعد القيم الأخلاقية قاعدة أساسية في أي عمل علمي رصين، بحيث تضمن للبحث الجامعي رصانته ومصداقيته وأصالته، كذلك تجاوز مظاهر الضعف والقصور، وبالتالي سد الفجوة بين الواقع والمأمول، وهذا يتطلب تفعيل مجموعة من الآليات العملية من بينها ما يلي:

ينبغي على مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي الالتزام بالقرار الوزاري رقم 1082 الصادر بتاريخ: 27 ديسمبر 2020، واتخاذ التدابير اللازمة للتحسيس والتوعية تخص، لا سيما:

1. "تنظيم دورات تدريبية لفائدة الطلبة والأساتذة الباحثين والأساتذة الباحثين الاستشفائيين الجامعيين، والباحثين الدائمين حول قواعد التوثيق العلمي وكيفية تجنب السرقة العلمية.
2. تنظيم ندوات وأيام دراسية لفائدة الطلبة والأساتذة الباحثين والأساتذة الباحثين الاستشفائيين الجامعيين، والباحثين الدائمين الذين يحضرون أطروحات الدكتوراه.
3. إعداد أدلة إعلامية تدعيمية حول مناهج التوثيق وتجنب السرقة العلمية في البحث العلمي.
4. إدراج عبارة التعهد بالالتزام بالنزاهة العلمية والتذكير بالإجراءات القانونية في حالة ثبوت السرقة العلمية في بطاقة الطالب وطيلة مساره الجامعي.
5. إدراج مادة أخلاقيات البحث العلمي والتوثيق في كل أطوار التكوين العالي"[15]. بحيث يتم دمج قيم البحث الأخلاقية ضمن المقررات الدراسية. كما أنه من الضروري أن تعتمد مقررات متخصصة في هذا المجال تحتوي على أهم القيم الأخلاقية في البحث العلمي، بالإضافة إلى استعراض الأخطاء الشائعة في كتابة الرسالة الجامعية، مع تقديم طريقة معالجة هذه الأخطاء.

[15] القرار الوزاري 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020، المتعلق بالقواعد المتعلقة بالسرقة العلمية ومكافحتها، الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: الجزائر، https://services.mesrs.dz/EthiqueDeontologie/DocumentsCharte/ARRETE-1082-27.12.2020_Ar.pdf

6. تنظيم ورشات عمل تطبيقية لتدريب الطلبة على التحليل النقدي وكيفية التوثيق، والكتابة الأكاديمية الصحيحة، بما يعزز قيم النزاهة العلمية وأصالة الباحث. ومن القيم التي يجب التركيز عليها ما يأتي:

- **الأمانة العلمية:** من خلالها تُحفظ الحقوق الفكرية وجهود السابقين، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تدريب الطلبة على توثيق كل فكرة أو اقتباس، مع توضيح خطورة السرقات العلمية والعقوبات الأكاديمية التي تفرض على المخالفين.
- **الموضوعية والإنصاف:** ما يجب أن يدركه الطالب أن البحث ليس مجالا للتعصب المذهبي أو الانتصار لرأي ما، وإنما هو مجال للحوار العلمي واحترام التنوع الفكري، ولا تتحقق هذه القيمة إلا من خلال تدريب الطلبة على عرض مختلف الآراء والاستماع إليها ثم مناقشتها بالدليل، مع الالتزام بآداب الحوار وعدم التجريح أو التقليل من شأن الآخرين.
- **النزاهة:** وتتحقق من خلال عرض النتائج المتوصل إليها كما هي، وعدم ليّ النصوص لصالح اتجاهات فكرية أو مذهبية أو لخدمة ميول شخصية.
- **الأصالة العلمية:** حتى يكون البحث أصيلا لا بد أن يستند إلى أصوله الأولى، ومن هنا وجب على المشرفين إلزام الطلبة عند كتابة الرسالة الجامعية، بالرجوع إلى المصادر الأصلية في كل تخصص، بدل الاكتفاء بالمراجع الثانوية والشروح المعاصرة.
- **النقد والابداع:** يعد النقد من الآليات المهمة في البحث العلمي، ولا يقتصر الابداع على اكتشاف جديد، بل يشمل كذلك تقديم معالجة بطريقة جديدة قد تفتح آفاق أخرى للبحث، وهذا بلا شك يتطلب توجيه الطلبة نحو التحليل والمقارنة، وتشجيعهم على إبراز الرأي الشخصي المستند إلى حجج علمية دون خوف، بدل الاقتصار على جمع ونقل المادة العلمية فقط.
- **الدقة والوضوح في اللغة:** تعد العناية بسلامة وقوة اللغة شرط أساسي لنجاح الرسالة الجامعية وتميزها، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا عن طريق برمجة دورات في الكتابة الأكاديمية، يتم تدريب الطلبة من خلالها على تجنب الأخطاء الإملائية والنحوية، كذلك صياغة الأفكار بعبارات بسيطة واضحة ومتماسكة.
- **الصبر:** لتحقيق الأهداف العلمية وضمان الدقة والنجاح في العمل الأكاديمي، لابد للطالب من التسلح بسلاح الصبر وتحمل مشاق الدراسة من أجل زيادة فرص النجاح وتحقيق الأهداف المرجوة.
- **التواضع العلمي:** يساعد التواضع العلمي الباحث على الاستفادة من تجارب الآخرين، كما يساعده على التعلم المستمر والاحترام المتبادل في الوسط العلمي، لذلك ينبغي للباحث أن

يتحلى بشخصية متواضعة، وأن يكون موقنا أن ما حققه من إنجاز هو بفضل الله تعالى وتوفيقه.

بالإضافة إلى ذلك؛ فإنه يتطلب ترسيخ الضمير الأكاديمي لدى الطالب وغرس ثقافة اتقان العمل، مع التأكيد على أن البحث في العلوم الإسلامية أمانة علمية ومسؤولية دينية قبل أن يكون مطلبا للتخرج.

ب- نماذج إيجابية مضيئة:

في مقابل مظاهر الضعف (القصور) التي لوحظت في عدد من الرسائل الجامعية بكلية العلوم الإسلامية باتنة1 خلال السنة الجامعية: 2024-2025، برزت رسائل أخرى يمكن تصنيفها ضمن النماذج المشرفة والمتميزة، بما اتسمت به من دقة في الطرح وانصاف في المعالجة واضافة علمية واضحة، ومثال ذلك الرسائل التي عالجت قضايا معاصرة بمنهجية إسلامية أصيلة وبموضوعية منها: رسالة بعنوان: إشكالية المصطلح في الرؤية الحداثية (مقاربة عقدية)، تخصص: العقيدة الإسلامية، ورسالة في الفساد والإفساد من خلال القرآن الكريم-دراسة في التفسير الموضوعي، تخصص: كتاب وسنة، كذلك رسالة في الضوابط العلمية والمنهجية لعلم الاستشراف محاولة لتأسيس نظرية علمية استشرافية، تخصص: علوم الإعلام والاتصال، كما برزت بعض الرسائل التي اشتغلت على تحقيق نصوص تراثية تحقيقا علميا رصينا منها: حاشية الملا خسرو على تفسير الإمام البيضاوي، (دراسة وتحقيق)، تخصص: كتاب وسنة، وبالتالي فإن هذه الرسائل يمكن الاستفادة منها كنماذج مرجعية، كما أنها تثبت بجدارة أن بلوغ مستوى علمي رفيع هو أمر ممكن متى توفرت الجدية والمنهجية السليمة، والالتزام بقيم البحث العلمي.

وما يجب تنبيه الطالب إليه أن الرسالة الجامعية في الدراسات الإسلامية ليست مشروع فرد بل مشروع أمة؛ انطلاقا من المسؤولية الدينية والعلمية اتجاه قضايا الأمة وتراثها، وعليه لكي تنجح عملية تعزيز قيم البحث الرصين في كتابة الرسائل الجامعية والنهوض بها لتصبح مصدرا حقيقيا للمعرفة، فإنه يتطلب تكاثف الجهود بين الطالب، والمشرف، والمؤسسة الجامعية، كما يتعين على كل واحد منهم؛ أن يتحمل مسؤوليته كاملة. فعندما يكون لدينا مجتمع واع بمسئولياته، ويتعاون فيه الجميع في علاقة تكاملية، حينها فقط نستطيع أن نضمن انتاج أبحاث علمية بجودة عالية، تعكس نزاهة الباحث وأصالته، مما يساهم في تطوير المعرفة، وتعزيز مكانة الجامعة في الوسط العلمي.

سادسا: نتائج البحث والتوصيات

أولا: نتائج البحث

بعد تحليل الرسائل الجامعية المنجزة على مستوى كلية العلوم الإسلامية باتنة1 خلال السنة الجامعية (2024-2025)، توصل البحث إلى ما يلي:

1. تعاني الرسائل الجامعية في العلوم الإسلامية عموما من مظاهر الضعف والقصور من أبرزها: التكرار، الحشو وكثرة الاقتباس، غياب النقد والإبداع، ضعف في التوثيق، بالإضافة إلى الأخطاء الإملائية والتعبيرية. وهذا بلا شك يعكس خللا في الالتزام بقيم البحث العلمي.
2. يكتفي طلاب كلية العلوم الإسلامية باتنة1 في كتابة الرسائل الجامعية بالمراجع الثانوية، ونادرا ما يعتمدون على المصادر الأصلية، وهذا ما يضعف من أصالة البحث العلمي وجودته.
3. إن عملية تعزيز القيم الأخلاقية في البحث العلمي، يعد أمرا ضروريا للارتقاء بجودة الرسائل الجامعية.
4. إن القيم العلمية في التراث الإسلامي تمثل أساسا متينا يمكن الاعتماد عليه لتجديد قيم البحث المعاصر.
5. يعد دور المشرف ومؤسسة الجامعة أساسي في غرس قيم البحث العلمي وتفعيل آليات الالتزام بها.

ثانيا: توصيات البحث

على مستوى الطالب:

الالتزام بأخلاقيات الباحث العلمي، واعتبار الرسالة الجامعية مشروع يساهم في إثراء الأمة.

الالتزام بالمنهجية العلمية وقيم البحث في كتابة البحث العلمي.

على مستوى المشرف:

تبني دور الأب العلمي والمرشد الناصح المتعاون.

الاهتمام بتصحيح الأخطاء المنهجية وغرس القيم، وذلك بهدف ضمان جودة العمل ومصداقيته.

على مستوى المؤسسة الجامعية:

إصدار دليل واضح لأخلاقيات البحث العلمي.

تفعيل برنامج الانتحال والسرقة العلمية.

أما على مستوى التقييم:

إدراج معايير الالتزام بقيم البحث السالفة الذكر، بحيث تصبح جزءً أساسيا في استمارة تقييم الرسائل الجامعية.

قائمة المصادر والمراجع

1. إبراهيم رمضان الديب، **أسس ومهارات بناء القيم التربوية**، (المنصورة: مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، 2006م).
2. أحمد الزباخ، **المنهج القرآني في تربية القيم الأخلاقية والاجتماعية**، (سلا: مطبعة بني أزناسن، ط1، 2004)
3. أبو حامد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، (بيروت: دار المعرفة، 1982).
4. خالد أحمد حسين القيداني، **تغير القيم وأثره في انتشار الفساد**، (دراسة تطبيقية في سوسيولوجيا الفساد المالي والإداري في اليمن)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2014م).
5. سيف الإسلام علي مطر، **التغير الاجتماعي**، (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر، ط2، 1409هـ/1988م).
6. طه عبد الرحمن، **روح الدين: من ضيق العلمانية إلى سعة الائتمانية**، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2007).
7. ابن عبد البر، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، (المغرب: وزارة الأوقاف، ط1).
8. عبد الرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي**، (القاهرة: دار النهضة العربية، ط3).
9. علي خليل مصطفى أبو العينين، **القيم الإسلامية والتربية**، (المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم حلبي، 1408هـ/1988م).
10. عماد عسالي، **دليل كتابة الرسائل العلمية**، (البحرين: مجلة جامعة الأهلية، 2025).
11. ليلى العقيل، **القيم ماهيتها خصائصها ونماذج لها في ضوء القرآن الكريم**، مجلة الشرق الوسط للنشر العلمي، مج5، العدد: 2، 2022.
12. ماجد زكي الجلاد، **تعلم القيم وتعليمها، تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم**، (عمّان: دار المسيرة، ط2، 1427هـ/2007م).
13. مايسة أحمد النيال، **أخلاقيات البحث العلمي**، (بيروت: دار النهضة العربية، ط1).
14. محمد سرحان علي المحمودي، **مناهج البحث العلمي**، (القاهرة: دار الكتب، ط1، 2019).
15. محمد علي جمعة، **التخلف والتبعية أزمة الهوية وأثرها على القيم في المجتمع العربي المعاصر**، (دمشق: دار الشجرة لخدمات الطباعة، ط1، 1997م).
16. نعمات الدرة، **أخلاقيات البحث العلمي وضوابطه في الشريعة الإسلامية**، (مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2020).
17. وهبة الزحيلي، **أصول الفقه الإسلامي**، (دمشق: دار الفكر، 1998).
18. يوسف القرضاوي، **القيم الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، (القاهرة: دار الشروق، د.ط).
19. **القرار الوزاري 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020**، المتعلق بالقواعد المتعلقة بالسرقة العلمية ومكافحتها، الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: الجزائر، https://services.mesrs.dz/EthiqueDeontologie/DocumentsCharte/ARRETE-1082-27.12.2020_Ar.pdf